الفرقُ الشاسعُ

ما بين
الخالق الحقيقي
و
الأله ُ البشري

هنالكَ فرْقٌ شاسعٌ
بينَ مَنْ
يُؤمِنَ بالأديانْ

وبينَ مَنْ
يُؤمِنَ
بخالقِ الأكوانْ

فالخالقُ ليسَ ذكراً
أو أنثى
كما أختَرَعوهُ
لنا
فهوَ الأثنانْ

من مِنهُم رأهُ؟
من أثبتَ أنهُ في السماءِ؟
وليس على الأرضِ
وفي كل مكانْ؟

من أثبتَ أن لهُ أبناً؟
أو أبنةً؟
أو أنهُ تزوَّجَ
من نِسوَةِ النسوانْ

أسروهُ
في أسمٍ
في شكلٍ
في حِلةٍ
في مكانٍ وفي زمانْ

أن الخالقَ ليسَ موجوداً
في السماءِ
كما تدَّعي
الشيوخَ والرُعيانْ

الخالقُ موجودٌ
هنا
على هذهِ الأرضِ
في مياهِ البحرِ
وفي رَمْلِ الشطآنْ

في الهواءِ
في ذرَّةِ الماءِ
في الينابيعِ
والغدرانْ

في بذورِ النبْتِ والشجرِ
في التراب
في الثلجِ
في النارِ
وفي لهبِ البُركانْ

وأكثرَ من ذالكَ
هو موجودٌ في الفلكِ
في الشمسِ
مَصدرَ الدفءِ والحنانْ

موجودٌ في البَرْدِ
وفي الصقيعِ
الذي يَحفظُ الأرضَ
منَ الطوَفانْ

فالدينُ على الأرضِ
مِنْ صُنْعِ البشرِ
والبشرُ نوعانْ

نوعٌ حَلّلَ القتلَ
وآخرٌ لم يُحَلّلَ
حتى
قتلَ الحيوانْ

فالذي يَحيَا على رائحةِ الجِيَفِ
ليس كالذي يحيا
على
رائحةِ الأقحُوانْ

فالأولُ
عقلهُ متوحِشٌ
مسدودٌ
محدودٌ
وبعيدٌ عن الحقيقةِ
والأيمانْ

أما الثاني
فليسَ لعقلهِ حُدودٌ
فهو يَشُدُّهُ
الى ما فوقَ الكونِ
والأنسانْ

قالوا:

البردَ حصيلةَ
عَدَمَ وجودِ الحَّر
والظلمةَ حصيلةَ
عَدَمِ وجودِ النورِ

فقلتُ:

ما معنى
وجودَ الثلجِ والجليدِ
في القطبين
على الجبالِ
وفي الوديانْ؟

فالبَّرْدُ والحَّرُ موجودانِ
مُذ وُجدَ الكونُ
فهما
توأمانِ لا يَنفصِلانْ

فدماغُ المرءِ
يشتغلُ من طاقةِ الدَّمِ
وماءُ الجسمِ يُبَرِّدُهُ
ليُبقيهِ دونَ الغليانْ

فلو كانَ البَرْدَ حَصيلةَ
عَدَمِ وجودِ الحَّرِ
لكانَ العقلُ أحترقَ
من لَهَبِ النيرانْ

ولو كانَ الظلامُ حصيلةَ
عَدَمَ وجودِ النورِ
لما كانت
تعيشُ في الظلمةِ الداكنةِ
وفي قاعِ المحيطاتِ
خفّاشاتٌ وحيتانْ

فأنشتاين

وغيرهِ من العلماءِ

والرُسُلِ

والأنبياءِ

لم يتوصّلوا الى شيءٍ

الاَّ الى الموتِ

في السريرِ

أو على الصلبانْ

فأن أرَدْتَ يا أخي مَعرفةَ الخالقِ

(فكما قلت لك سابقاً)

عليكَ أولاً أن تتوقّفَ

عن القتلِ

خاصةً قتلَ الحيوانْ

(أن الذي يشتري ويأكل لحم الحيوان حتى ولو لم يقتله هو بنفسه يكون مشاركاً في قتلهِ مع الذي قتله)

أميليو سليم كحيل